

رسم الأيقونات يساهم في نشر جماليات الفن القبطي الشرقي

الجداريات الفرعونية تغادر المعابد القديمة إلى الكنائس في مختلف أنحاء العالم



التحليق عالميا بفضل هذا الفن

وتحمل أرميا مسيرة فنية تمتد نحو 18 عاما، رسم خلالها 60 كنيسة، ومن أشهر الأيقونات القبطية التي رسمها أرميا أيقونة "سفر الرؤيا" في كنيسة المعادي التي تركت في حياته بصمة، فعبها فنان بالمركز الأول في مسابقة الفن القبطي التي تنظمها الكاتدرائية بالقاهرة، وشجعت على إعداد رسالة ماجستير حولها لأنها تتماشى مع هدف الأيقونات كوسيلة لعبور الزمان والمكان ونقل الحقائق اللاهوتية إلى الرجل البسيط. تتضمن الأيقونات رموزا شبه ثابتة في اللوحة القبطية مثل العيون الدائرية التي ترمز إلى الحياة الأبدية، والوجوه المبتسمة دائما كرمزية للسعادة في الآخرة، والاعتماد على شكل دائري في تجسيد الشخصيات دون خطوط مستقيمة. تطورت الأيقونات القبطية باستمرار بداية من مرحلة الرموز وتجسيد المسيح في شكل الراعي الصالح ثم "الكتاب المقدس" واستخدمت فيها أيقونات لأهداف

التعلم الدائم بمتابعة القديم والجديد في الفنون، وزواجه من فنانة مبدعة أيضا كان لها تأثير عليه وساعدته على تخطي الصعوبات التي قابلها في مسيرته الفنية. يحمل معهد الدراسات القبطية تأثيرا فنيا على غالبية الملتحقين به، ويتضمن دراسة عقائدية متصلة بالمضمون اللاهوتي في الفن القبطي والقيم التشكيلية المتوارثة من التراث المصري القديم، مع الدراسات المعتادة في الفن التشكيلي الخاصة بالكتلة والفراغ والخط واللون والأبعاد مثل الكليات الفنية التقليدية. ويشير أرميا إلى أن الفضل في تجربته يرجع إلى أستاذه إيزاك فانوس، مؤسس الفن القبطي الحديث الذي تكلم على يده وغرس فيه لاهوت الجمال والنور النابع من الأيقونة وتظهره لكل من يراها، وشجعه أيضا على التطوع في مساعدة بعض الفنانين في أعمال الكنائس مثل الفنان أشرف فايق الذي أصبح مساعدا له.

على رفع رأسه أثناء الصلاة دون أن تفارق عيناه المسيح، كما يتفنن في معالجة "الشرقيات" والزخارف القبطية وتغيير الألوان، وتصوير حدائق للملائكة وهم يحملون قيثارات وأبواقا. الشريقيات عبارة عن صور تملأ الانحناءات الهندسية في الجهة الشرقية بهيكل الكنيسة، وتتضمن معالجة الحوامل الخشبية للأعمدة معا ثم تغطيتها ببطانة من الجص لمنع تشققها وتغطيتها برسومات تجعلها لوحات فنية. ينهك الفنان الشاب حاليا في رسم جداريات صحن كاتدرائية ميلاد المسيح بالعاصمة الإدارية في القاهرة، وتمتد على مسافة خمسة آلاف متر بين القبة الرئيسية وأنصاف القباب، وتعتبر من أكبر الجداريات بالعالم. وأكد أرميا لـ "العرب"، أن الموهبة لم تكن وحدها سبب تميزه، لكن دراسته على يد فنانين كبار بمعهد الدراسات القبطية وتبني أسلوب

الجداريات الفرعونية ألهمت المسيحي أرميا القشطة أسلوبا خاصا لرسم الأيقونات لا ينتمي لأي من المدارس الفنية العالمية، لذلك اختارت الكنيسة القبطية المسيحية المصرية هذا الفنان لنقل تجربته الفريدة في رسم الأيقونات للخارج لتعزز من تواجدها على الساحة الدينية العالمية. أحمد عامر عبدالله القاهرة - دفع أسلوب الفنان المسيحي، أرميا القشطة، المميز الكنيسة المصرية للاعتماد عليه في نشر جماليات الفن القبطي الشرقي بالكنائس التابعة لها وإعادة تزيينها بالأيقونات المحلية وجداريات لا تخلو من تأثير مباشر بالفن الفرعوني. وبدأ أرميا المنحدر من مدينة سمالوط في محافظة المنيا (جنوب مصر)، في الاستعداد لبدء رحلة من أجل رسم الأيقونات المسيحية بكنيستين في اليابان وروسيا تابعتين للكنيسة المصرية. وكانت الكنيسة المصرية تبنت، قبل خمسة أعوام، خطة للتوسع الخارجي، واشترت إحدى الكنائس بموسكو، العام الماضي، وحولتها إلى فرع لها يخدم الأقباط الأرثوذكس المقيمين هناك، وشدت فرعا لها باليابان يحمل اسم "السيدة العذراء والقدوس مارمرقس" بمدينة كويتو للغرض ذاته.

المسيحي، أرميا القشطة، المميز الكنيسة المصرية للاعتماد عليه في نشر جماليات الفن القبطي الشرقي بالكنائس التابعة لها وإعادة تزيينها بالأيقونات المحلية وجداريات لا تخلو من تأثير مباشر بالفن الفرعوني. وبدأ أرميا المنحدر من مدينة سمالوط في محافظة المنيا (جنوب مصر)، في الاستعداد لبدء رحلة من أجل رسم الأيقونات المسيحية بكنيستين في اليابان وروسيا تابعتين للكنيسة المصرية. وكانت الكنيسة المصرية تبنت، قبل خمسة أعوام، خطة للتوسع الخارجي، واشترت إحدى الكنائس بموسكو، العام الماضي، وحولتها إلى فرع لها يخدم الأقباط الأرثوذكس المقيمين هناك، وشدت فرعا لها باليابان يحمل اسم "السيدة العذراء والقدوس مارمرقس" بمدينة كويتو للغرض ذاته.

ويسعى تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية بمصر، إلى تحويل الكنائس الخارجية التابعة له في 63 دولة والتي تقدم في المقام الأول خدمات روحية للمغتربين المصريين، إلى أيقونات فنية تنشر معالم الفن القبطي في التصوير الجداري. وعززت تجارب أرميا العديدة فرصته في تولي مهمة نشر الأيقونات القبطية، إذ سبق له المشاركة بعدة أعمال في فرنسا، مثل رسم كاتدرائية العذراء والملوك روفائيل بمنطقة درافي، والمشاركة في معارض مدينة ديجون الفرنسية، وأتاليه بانسارد في باريس، ومعرض بكنيسة السيدة العذراء قرب نورماندي. وقال أرميا لـ "العرب"، إنه يتبنى في تكويناته الفنية وأيقوناته مفهوم الفن القبطي الحديث الذي يربط

أحمد عامر عبدالله القاهرة - دفع أسلوب الفنان المسيحي، أرميا القشطة، المميز الكنيسة المصرية للاعتماد عليه في نشر جماليات الفن القبطي الشرقي بالكنائس التابعة لها وإعادة تزيينها بالأيقونات المحلية وجداريات لا تخلو من تأثير مباشر بالفن الفرعوني. وبدأ أرميا المنحدر من مدينة سمالوط في محافظة المنيا (جنوب مصر)، في الاستعداد لبدء رحلة من أجل رسم الأيقونات المسيحية بكنيستين في اليابان وروسيا تابعتين للكنيسة المصرية. وكانت الكنيسة المصرية تبنت، قبل خمسة أعوام، خطة للتوسع الخارجي، واشترت إحدى الكنائس بموسكو، العام الماضي، وحولتها إلى فرع لها يخدم الأقباط الأرثوذكس المقيمين هناك، وشدت فرعا لها باليابان يحمل اسم "السيدة العذراء والقدوس مارمرقس" بمدينة كويتو للغرض ذاته.

الأيقونات تحمل أهمية كبيرة في الفن القبطي، وتعتبر استحضارا لفكرة مقدسة في شكل رسم أو منظر، ما يجعلها مسجلة بلغة بسيطة

أوركسترا دانييل بارينبويم وإدوارد سعيد تجمع مواهب الشرق والغرب

مخزنا لأدوات أوبرا برلين الحكومية. ويضم المبنى منذ عام 2017، قاعة بيير بولنز الجديدة، التي أعاد تصميمها المهندس المعماري فرانك جيري وتستخدمها الأكاديمية كقاعة للحفلات الموسيقية الخاصة بها.

المئات من الموسيقيين الشباب المعروفين بدأوا مسيرتهم الموسيقية في أوركسترا الديوان بمن فيهم عازف البيانو سليم أشقر

ولفت بارينبويم "في بعض الأحيان اعتقد أن الأوركسترا الخابتة ستكون أفضل وأكثر استقرارا". لكن تذبذب الأعضاء، أعطى المئات من المواهب الشباب الفرصة للنمو والتعلم إلى جانب أفضل الموسيقيين. اليوم 85 بالمئة من أعضاء أوركسترا الديوان هم أعضاء منذ أمد بعيد وعلى المدى الطويل. ويواصل بارينبويم على الرغم من عمره الذي يقترب من الثمانين، السفر مع المجموعة حول العالم. وما زال الحلم يراوده "العزف في قل أبيب ورام الله".

وأضاف أن "أوركسترا الديوان"، إذا كان لها توضيح شيء مهم فهو "إذا صنعنا وضع مساواة فإن العرب والإسرائيليين يمكنهم أن ينجزوا شيئا معا، بشرط أن يحظى الطرفان بنفس الحقوق ويضطلعوا بنفس المسؤوليات". بدأ المئات من الموسيقيين الشباب المعروفين مسيرتهم الموسيقية في أوركسترا الديوان، بمن فيهم عازف الكلارينيت الإسرائيلي شيرلي بريل، وعازف البيانو الفلسطيني الإسرائيلي سليم أشقر وابن الموسيقار الأرجنتيني نفسه، مايكل بارينبويم، الذي شارك لفترة طويلة مع برنامج حفلات الأوركسترا وأصبح اليوم عازف كمان ناجحا ومشهورا له.

ومع ذلك، بعد 20 عاما من الخبرة، فإن حصيلة مشوار بارينبويم حافلة بالنجاحات، ولكن أيضا بالأمور الأخرى الشائكة المثيرة للجدل. يكفي أنه حتى الآن، عارضت كل من إسرائيل ومعظم الدول العربية تقديم الأوركسترا حفلات أو أي نوع آخر من الأنشطة على أراضيها.

والهفت أعمال الأوركسترا في عام 2015 إنشاء أكاديمية بارينبويم-سعيد في برلين. يقع المركز، المصمم لتدريب المواهب العربية والإسرائيلية الشابة وترويجها، في مكان كان يستخدم سابقا

موجودة" بالفعل، كما يؤكد الموسيقي البالغ من العمر 76 عاما، موضحا أنها ليست "أوركسترا من أجل السلام"، كما يطلق عليها غالبا "لأن السلام ليس شيئا نستطيع ضمانه".



وما زال الحلم متواصلا

فولغانغ "ديوان الشرق والغرب". ويضم برنامجها ورش عمل سنوية، بهدف تعزيز التعايش بين العرب والإسرائيليين. ولم تعد الفكرة منذ فترة طويلة مجرد يوتوبيا، نظرا لأن "الأوركسترا

بالعزف مع أوركسترا من قبل ولم يكن سوى القليل منهم قد شهد حفلا موسيقيا مباشرا لأوركسترا في حياته". وأطلق على الأوركسترا اسم مجموعة أشعار لاديب الألماني الشهير يوهان

برلين - جمع عازف البيانو وقائد الأوركسترا الأرجنتيني الأصل، دانييل بارينبويم، والمختر الفلسطيني الكبير إدوارد سعيد، في عام 1999، موسيقيين شغابا من الدول العربية وإسرائيل في منتدى الحوار والموسيقى. وبعد عقدين من الزمان، أصبح لأوركسترا ديوان الشرق والغرب، حضورا هاما على الساحة الدولية، سواء في الموسيقى أو السياسة.

وقدمت الأوركسترا، منذ إنشائها في مدينة فايمار الألمانية، أكثر من 300 حفل موسيقي في 30 دولة، حضرها أكثر من 800 ألف شخص. وقد استمر بارينبويم في المشروع بمفرده بعد وفاة إدوارد سعيد في عام 2003.

وبمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس الأوركسترا، وتكون من الترويج بللمسة ذهبية في نهاية جولة تذكارية شملت العديد من المدن الأوروبية، قدمت الأوركسترا، بقيادة بارينبويم على البيانو، حفلا موسيقيا خاصا على مسرح أوبرا برلين الفيلهارموني، شاركت فيه بصفتها ضيف شرف عازفة الكمان الألمانية آن صوفي موتر وعازف التشيلو الأميركي يو-يو ما.

وقال بارينبويم "عندما أسسنا الأوركسترا مع إدوارد سعيد عام 1999، لم يكن 60 بالمئة من الموسيقيين قد شاركوا